

دراسة إبستمولوجية لمخطوطات تلمسان منذ القرن

العاشر هجري إلى يومنا هذا

An epistemological study of the Telemecen manuscripts

from the 10th ah century to the present dayأ. حاجي نورالدين¹

جامعة تلمسان

moltaka.mostaganem27@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/06/02

تاريخ القبول: 2019/04/21

تاريخ الاستلام: 2018/12/26

ملخص: (10 أسطر على الأكثر)

يحتل التراث المخطوط قيمة فنية، وتاريخية، ومعرفية كبيرة في حقل التراث العالمي، فهو يحتاج إلى تعريف، وإلى دراسة وتحقيق والاهتمام به في الجزائر أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر لأن الحفاظ عليه يعني الحفاظ على الهوية والتراث الوطني، والجزائر تتوفر على كنوز نادرة من المخطوطات يعود تاريخها إلى عصور غابرة، وبالرغم من أنها تتميز بقيمتها العلمية، والتاريخية، والفنية إلا أنها مازالت حبيسة الرفوف، والخزانات، والصناديق الخشبية المعرضة للتلف والضياع.

إن النهضة العلمية في تلمسان كانت لها إفرازات و نتائج ملموسة في الواقع قد تمثلت في ظهور الكثير من العلماء الذين ساهموا في تطوير الحياة العلمية و الفكرية في القرون الماضية، فكانت إسهاماتهم متنوعة بفضل ممارستهم للتدريس فكُونوا من بعدهم أجيالا من العلماء، و الأئمة قد شاركوا في حركة التأليف. فتركوا لنا تراثا علميا غزيرا من المخطوطات في مختلف المجالات العلمية وذات قيمة عالمية، فمؤلفاتهم وضعت فيها خلاصة أعمالهم، و اجتهاداتهم فهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية التي توصلوا إليها في زمن كل واحد منهم، و هنا سنتطرق إلى معظم التصنيفات البيبليوغرافية أو بالأحرى أهم الكتب والعلماء الذين اهتموا بتدوين أخبار علماء الغرب الجزائري و خاصة بتلمسان في العصرين الوسيط والحديث، و نذكر أهم المراحل التاريخية التي مرت بها مخطوطات تلمسان منذ القرن التاسع هجري إلى يومنا هذا.

كلمات مفتاحية: المخطوطات، التراث، النهضة، المكتبات، التوثيق.

Abstract:

The manuscript heritage has great artistic, historical and scientific value in the field of World Heritage, so it must be defined, studied and realized. Attention to Algeria has become an urgent necessity in our time because preserving it means preserving national identity and heritage. Algeria is available on the rare treasures of manuscripts going back to a bygone era, and even though it is characterized by scientific, historical and artistic value, but they are shelves, cabinets always locked, and wooden boxes exposed to damage and losses.

The scientific renaissance at Tlemcen has yielded tangible results that have actually been the emergence of many scientists who have contributed to the development of scientific and intellectual life over the past centuries, their varied contributions through the exercise of teaching so after them generations of scholars and imams participated in the movement of writing. They left us a scientific heritage of manuscripts in various scientific fields and of universal value, their writings is the result or the summary of their work and their reasoning was the fruit of the value of the different human knowledge they had lived in the world. Time of each of them, and this study we will seek most of the bibliographic classifications or rather the most important works of scientists who were interested in the census and classification of scientists and their works in the West region of Algeria, especially at Tlemcen, and I will approach here, and the historical stages of the Tlemcen manuscripts from the ninth century to the present day .

Keywords: manuscripts, heritage, renaissance, libraries, documentation.

. مقدمة:

يحتل التراث المخطوط قيمة فنية وتاريخية ومعرفية كبيرة في حقل التراث العالمي. فهو بذلك يحتاج إلى تعريف وإلى دراسة وتحقيق. وإن الاهتمام به في الجزائر أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر لأن الحفاظ عليه يعني الحفاظ على الهوية والتراث الوطني ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال وضع سياسة وطنية في مجال المخطوطات والتوثيق، بما في ذلك تحديد الطرق العلمية لتنظيم هذا الإرث الفكري الحضاري الذي تزخر به مختلف المكتبات والخزانات في الجزائر ومعالجته بالطرق العلمية والفنية الحديثة، ثم إتاحتها إلى الباحثين ، زد إلى ذلك حتمية الاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة للحفاظ عليه من التلف والضياع.

والجزائر تتوفر على كنوز نادرة من المخطوطات يعود تاريخها إلى عصور غابرة ، وبالرغم على أنها تتميز بقيمتها العلمية والتاريخية والفنية إلا أنها مازالت حبيسة الرفوف، والخزانات، والصناديق الخشبية المعرضة للتلف والضياع ، و لقد بدأنا نلاحظ الاهتمام المتزايد من قبل المسؤولين ،والأكاديميين من الباحثين والمؤرخين بهذا التراث الثقافي والحضاري في السنوات الأخيرة، الذي هو بحاجة ماسة لإعادة إحيائه من جديد.

إن النهضة العلمية في تلمسان كانت لها إفرزات و نتائج ملموسة في الواقع قد تمثلت في ظهور الكثير من العلماء الذين ساهموا في تطوير الحياة العلمية و الفكرية في القرون الماضية ، فكانت إسهاماتهم متنوعة بفضل ممارستهم للتدريس فكونوا من بعدهم أجيالا من العلماء و الأئمة قد شاركوا في حركة التأليف . فتركوا لنا تراثا علميا غزيرا من المخطوطات في مختلف المجالات العلمية وذات قيمة عالمية. فمؤلفاتهم وضعت فيها خلاصة أعمالهم و اجتهاداتهم فهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية التي توصلوا إليها في زمن كل واحد منهم ، و هنا سنتطرق إلى معظم التصنيفات البيبليوغرافية أو بالأحرى أهم الكتب والعلماء الذين اهتموا بتدوين أخبار علماء الغرب الجزائري و خاصة بتلمسان في العصرين الوسيط والحديث، و نذكر أهم المراحل التاريخية التي مرت بها مخطوطات تلمسان منذ القرن التاسع هجري إلى يومنا هذا.

2. البيبليوغرافيات والفهارس ودورهما في الحفاظ على أثر المخطوطات في تلمسان

تعد المخطوطات أعظم تراث خلّفه لنا أسلافنا ؛ فهي مؤلفات وضع فيها العلماء خلاصة أعمالهم و اجتهاداتهم فهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية التي توصلوا إليها في زمن كل واحد منهم ، و هنا سنتطرق الى معظم التصنيفات البيبليوغرافية أو بالأحرى أهم الكتب والعلماء الذين اهتموا بتدوين أخبار علماء المغرب الوسيط و خاصة بتلمسان في العصرين الوسيط والحديث، و من أهمها نذكر :

1.2 شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، الذي عاش ما بين (992 - 1041هـ/1584-1631م) وقد ذكر المقرئ أسماء و مؤلفات من المخطوطات لعلماء كبار و مشهورين من تلمسان كان لهم شأن في تراث هذه المدينة العريقة . أنّ هذا العلامة اعتمد في إنجاز مصنّفه الموسوعي ، على مصادر كثيرة المادة متنوّعة المواضيع قد زخر بعدد كبير من المخطوطات التلمسانية المتنوّعة التخصّصات؛ حتى أصبح بمثابة فهرست أهم أسماء العلماء والمخطوطات التلمسانية .

2.2 الشيخ أبو العباس أحمد بابا التنبكي : العالم والمؤرّخ والفقير السوداني عاش ما بين (963 هـ/1556 م و 1036 هـ/1627 م) صاحب " فهرست علماء تلمسان في القرن العاشر الهجري من خلال كتاب " نيل الابتهاج بتطريز الديباج " . وكان من أهم العلماء الذين اهتموا بتدوين أخبار علماء المغرب، وبيان أثرهم في حركة الثقافة الإسلامية. و كان التنبكي كثير المؤلفات حسن التصنيف ، وتوزّعت مصنفاته ما بين الفقه والتراجم والتصوف واللغة. من أهم مؤلفاته كتاب " نيل الابتهاج بتطريز الديباج " .

3.2 تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي أنموذجا : كتاب للشيخ الحفناوي الذي ولد سنة 1852 ببلدة سيدي إبراهيم قرب مدينة بوسعادة، في فترة الاحتلال الفرنسي يقول في مقدمة الكتاب عن اجتهاد علماء ومثقفي الجزائر في طلب العلم بجميع أسبابه :«...هذه أسماؤهم وتراجمهم مزاحمة الأسماء لأسماء وتراجم أعيان الزمان في كتب المتيقظين لحفظ الطبقات العليا من عالم الإسلام في بطون الدفاتر لثلاث تقع في أغوار التناسي وآبار الإهمال» (الحفناوي أنظر:محمد أبو القاسم ،1991،ص.20.ص196) ثم يسرد مجموعة كبيرة من

العلماء والأولياء منها : كتاب الملاي في مناقب سيدي محمد بن يوسف السنوسي التلمساني" وعنوان الدراية "للغبريني" والبستان لابن مريم وغيرها.. وبذلك يكون قد جمع عددا هائلا من تراجم المؤلفين مع ذكر مؤلفاتهم، فوصل إلى 420 ترجمة لأشخاص عاشوا بالمغرب الأوسط ابتداء من القرن العشر ميلادي .

اتبع الحفناوي في كتابه الترتيب الهجائي، المستعمل في معظم التصنيفات البيبليوغرافية الشاملة مثل كتاب " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة " أو "البستان" لابن مريم التلمساني، لكنه على عكسهما، يذكر تحت كل اسم كل عالم المصدر الذي نقل منه ترجمته.

إن كتاب الحفناوي "تعريف الخلف برجال السلف" يعتبر عملا مهمًا للباحثين وأداة بحث ضرورية للمشتغلين في حقل المخطوطات الجزائرية في العصرين الوسيط والحديث.

2. 4 بيبليوغرافيا تلمسان : 1400 عنوان : الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى قرون/يحي ولد سدي احمد . الجزائر: دار المعرفة ، 2011. 244 ص. ISBN (تدمك) 9789961484623,9961484622.

تزيد المخطوطات التلمسانية المفهرسة في هذا الكتاب عن 1000 مخطوطا موزعة عبر المكتبات الإفريقية و العربية و الأوروبية مرتبة حسب المكتبات الموجودة فيها وعددها 34 مكتبة. أما القسم الثاني من الكتاب فان الكتب المفهرسة في الباب الأول منه مرتبة أبجديا و تناهز 400 عنوانا. حرص المؤلف على ذكر المؤلفين في باب مستقل حسب الترتيب الأبجدي و تحت كل مؤلف عناوين مؤلفاته مرتبة أبجديا كذلك . و في الأخير وضع في الباب الثاني من القسم الثاني ترجمة لغالبية المؤلفين التلمسانيين ثم أضاف إليها تراجم بعض الأعلام الآخرين.

أن هذا الكتاب يكشف عن مئات المخطوطات والكتب النفيسة التي ألفها على مدار عشرة قرون، أكثر من 90 عالما وفقها ومفكرا من "عاصمة الزيانين"، لا تزال منتشرة عبر عشرات المكتبات العالمية، بينما يجد الباحثون والدارسون الجزائريون صعوبة في الحصول عليها.

3. لمحة عن الحياة الثقافية والعلمية في الغرب الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي

(1830م)

إن لتاريخ الجزائر الثقافي المتعلق خاصة بمراكزه ومؤسساته التربوية والتعليمية من مساجد و زوايا وكتاتيب ومدارس تظهر أمامه مكانة المخطوطات والكتب و المكتبات في نفوس أهلها ومدى اعتزازهم بها إلى درجة التقديس قبل ، خلال فترة الاستعمار و بعدها. لقد ظهرت بالجزائر بوادر التدوين والتأليف وجمع الكتب منذ القديم ، فكان الاهتمام بشراء الكتب ونسخها و جمعها في الخزانات و المكتبات ، وينطبق هذا مثلا على تلمسان عاصمة الدولة الزيانية التي اشتهرت مساجدها و زواياها بمكتبات احتوت على مجموعات هامة من المخطوطات مثلها مثل مكتبات مساجد و زوايا كل من مازونة ، معسكر، وهران ، قسنطينة و ذلك ابتداء من القرن العاشر الهجري (16م)، ولم يقتصر أمر تخزين الكتب و العناية بالمكتبات على مدن الشمال بل حتى بالمناطق الجنوبية مثل منطقة قرارة وتوات منذ القرن السابع الهجري (13م) واستمرت مكتبات زواياها و مساجدها في العطاء إلى يومنا هذا.

لقد استمرت هذه الخزانات و المكتبات بفضل حرص العلماء الجزائريين ومحافظتهم عليها خلال فترة الحكم العثماني (1518م-1830م). و بعد (1830م) انتهجت الإدارة الفرنسية الاستعمارية ، سياسة أدت إلى تدهور الحياة الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية للجزائريين. عملت الإدارة الفرنسية الاستعمارية وخلال أكثر من قرن و ثلاثين سنة للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية فحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية و حوشر الدين الإسلامي في أضيق نطاق وحولت المراكز التربوية و التعليمية من مساجد و زوايا ، إلى كنائس وكنائس و إسطبلات و تعرضت خزانات الكتب والمخطوطات إلى النهب والإتلاف مثل ما وقع لخزانة الباي بقسنطينة و خزانة محمد الكبير بوهران وخزانة الأمير عبد القادر التي أتلفت خلال الهجوم على الزمالة سنة(1844م) وخزائن مساجد الجزائر العاصمة وغيرها.

بعد الاحتلال مباشرة وضع الفرنسيون أيديهم على المساجد و الزوايا و الكتاتيب القرآنية و مكاتبها و ذا الخزانات العائلية خاصة في العواصم الجزائرية العلمية و الثقافية ومنها عواصم القطاع الوهراني(تيمرت، تلمسان ، مازونة، معسكر ، وهران و مستغانم ...) وصادروا ما فيها فاخفت العديد من المخطوطات و لكتب. لقد قام عدد من المستشرقين الفرنسيين و الضباط المثقفين وهواة جمع المخطوطات الاتصال بالمساجد و الزوايا و بعض العائلات، فجمعوا ما تحتوي عليه خزانات تلك المراكز من مخطوطات حيث لم تكن فيها من الكتب المطبوعة طباعة حجرية إلا النادر. هؤلاء المستشرقين لم يكتفوا بجمع المخطوطات فحسب بل كتبوا حولها دراسات و مقالات و أعدوا لبعضها فهرس و قوائم ، وهذا الأمر لم يكن مألوفاً في المراكز العلمية عندنا .

لقد عرف الغرب الجزائري ازدهارا ثقافيا واسعا قبل مجيء العثمانيين أي في العهد الزياني (1236م-1557م) (وزارة التربية الوطنية، 2008-2009، ص 84) ، و كانت تلمسان هي العاصمة الثقافية التي ساهمت في خلق بيئة ثقافية و علمية سطع نجمها في سماء الحضارة العربية الإسلامية (د.عبد الحميد حاجيات (1975)، ص136-155) ، حيث كان هناك اهتمام بالفن و الأدب و العلوم و العمران الذي لازالت آثاره باقية لحد الآن ، لكن بدأ نجم تلمسان يضمحل لأسباب عديدة أهمها صراعها المرير مع المرينيين غربا و الحفصيين شرقا ، ثم الصراع بين الأمراء الزيانيين على السلطة و الولاء بين القبائل و أخيرا الهجومات الإسبانية عليها.

بعد الزيانيين ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية (1518م-1830م) فقسمت إداريا إلى

أربع ولايات هي :

- دار السلطان و عاصمتها مدينة الجزائر
- بايلك التيطري و عاصمته مدينة المدية
- بايلك الشرق و عاصمته مدينة قسنطينة

- بايلك الغرب و كانت عاصمته في البداية مدينة مازونة ثم انتقلت إلى معسكر ثم أخيرا إلى مدينة وهران. لقد عرفت الجهة الغربية من الجزائر في العهد العثماني الأخير ازدهارا ثقافيا خاصة في مازونة ، معسكر ، وهران وتلمسان ، وخاصة في عهد الباي محمد الكبير (أنظر ص 13 من هذا البحث).

تذكر المصادر بأنه كان بتلمسان في آخر العهد العثماني خمسون مسجدا(3)، منها الجامع الكبير الذي بناه المرابطون سنة 530 هـ (1136م) وهو أشهر المساجد و أكبرها ، مسجد سيدي أبي الحسن أسسه السلطان " أبو سعيد عثمان سنة 696 هـ و كان المسجد تحفة فنية معمارية ، مسجد أولاد الإمام كان تابعا للمدرسة التي بناها " أبو حمو موسى الأول " حوالي 710 هـ ، مسجد العباد أو سيدي بومدين بني في عهد " أبي الحسن المريني " عام 739 هـ (1339م) و سمي على اسم الولي الصالح الذي دفن بجانبه، قام الأمير عبد القادر بتجديد منبره ودرس فيه العلامة عبد الرحمان ابن خلدون صاحب المقدمة ، مسجد سيدي ابراهيم المصمودي أسسه السلطان " أبو حمو موسى الثاني " إلى جانب المدرسة اليعقوبية سنة 765 هـ ، مسجد المشور شيده أبو حمو موسى الأول داخل قلعة المشور المرابطية ، أسس سنة 517 هـ (1124م) وتميز بإشعاعه الفكري والديني وكذلك مسجد أوروضة الشيخ السنوسي وغيرها و هي مساجد فيها ما أنشأ أيام المرينيين و ما أنشأ في العهد العثماني...

وفي معظم المساجد توجد المكتبات الموقوفة على الطلاب و القراء و العلماء مثلما يشير إلى ذلك الباحث بروسلار (broslard) في المجلة الإفريقية لسنة 1861م في الصفحة 323 عن وقف مجموعة من الكتب الدينية و التاريخية على جامع محمد السنوسي بتلمسان. لقد جاء في المجلة الإفريقية لسنة 1860م في الصفحة 169 ، أن السيدة المسماة فاطمة بنت ابن جبور، قد أوقفت على جامع الغربية بتلمسان نسخة من تأليف الجوزي وأخرى من تأليف السيوطي (وزارة التربية الوطنية -200م، ص 84).

4. مصير المخطوطات قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر

تتفق غالبية المصادر التاريخية بشأن مصير المخطوطات بأنّ عددا كبيرا منها قد أُتلف أو أُحرق أو نهب، سواء خلال الحروب والصراعات والثورات التي شهدتها الجزائر والمغرب الإسلامي عامة، أو فترة النهب المنظم غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وما تبقى منه تمّ الحافظ عليه من طرف الزوايا والمقامات بالجنوب الجزائري أو عند شيوخ زوايا الطرق الصوفية في الشمال.

وقد عانت منطقة تلمسان طويلا من ويلات الاستعمار ومحاولات القضاء على تاريخها المجيد المرتبط بهوية ثقافية ظلت جذورها راسخة في المجتمع. وكانت الانتهاكات التي استهدفت شتى جوانب تاريخ المدينة عديدة مثل تدمير المدرسة التاشفينية التي كانت قطبا للإشعاع الثقافي والعلمي ووجهة بارزة لأعداد كبيرة من العلماء والطلاب من مختلف البلدان.

ونفس الحال أيضا بالنسبة لمسجد سيدي بلحسن الذي يعتبر جوهرة للعمارة العربية الأندلسية قبل أن يتحول إلى مخزن للأعلاف خلال نفس الفترة وكذا قلعة المشور رمز حضارة تمتد على ألفي سنة والتي أصبحت ثكنة ودمرت قصورها بالكامل من قبل نظام استعماري أراد بأي ثمن تجريد شعب من ثقافته وهويته.

5. دور مراكز التعليم والمدارس في إبراز الازدهار الثقافي والعلمي لتلمسان

يمكن إبراز الازدهار الثقافي والعلمي في الدولة الزيانية من خلال ما يلي:

1.5 دور التعليم والمدارس بتلمسان :

لا يمكن للعلم أن يزدهر إلا حيث تنتشر المراكز التعليمية ، و من حظ تلمسان أنها ورثت مجموعة لا بأس بها من المدارس ذات المستوى العلمي الكبير ، شيد الزيانيون أغلبها خلال فترات متعاقبة... و من أهم تلك المدارس نجد :

أ- مدرسة ابني الإمام : بنيت سنة 710 هـ في عهد السلطان " أبو حمو موسى الأول "

ب- المدرسة التاشفينية : بناها " عبد الرحمان أبو تاشفين " (718-737 هـ) بجانب الجامع الكبير ، و عين بها مدرسين من كبار العلماء ، و قد وصفها " المعري " بأنها من بدائع الدنيا .

ت- مدرسة أبي الحسن المريني بالعباد : أسسها " أبو عنان أبي الحسن المريني " سنة 748هـ، في منطقة تسمى العباد وذلك أيام استيلاء المرينيين على المغرب الأوسط.

ث- مدرسة أبي عنان المريني: أسسها أبو عنان ابن أبي الحسن المريني سنة 754هـ، بجانب مسجد الولي الصالح أبي عبد الله الشوزي الإشبيلي الملقب بالحلوي.

ج- المدرسة اليعقوبية : أسسها السلطان " أبو حمو موسى الثاني " (760-791) على ضريح والده " يعقوب". و كان الإمام " أبو عبد الله الشريف التلمساني " واحد من أكابر مدرسيها .

2.5 المساجد والزوايا

أ- بعض مساجد تلمسان :

1) لقد كانت المساجد و الزوايا مراكز علمية مساعدة و مكملة للمدارس الكبرى ، ففيها يتلقى الطلبة المبادئ الأولية للعلوم و ينال العامة نصيبهم من العلم و الثقافة ، و كانت تلمسان تزخر بالمساجد التي لازال بعضها موجودا لحد الآن ، فلقت تلمسان بألقاب تدل على ازدهار الحضارة بها و من هذه الألقاب: "جوهرة المغرب، غرناطة إفريقيا..." (براهامي نصر الدين- تلمسان الذاكرة، منشورات ثالة، الأبيار ، الجزائر 2007، ص9)

ومن مساجدها نذكر مايلي:

2) مسجد أغادير: هو أقدم مسجد بها ، حيث ذكر ابن خلدون في بغية الرواد (أنظر: يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تقديم و تحقيق و تعليق ، عبد الحميد حاجيات ، ج1، المكتبة الوطنية ، الجزائر 1980، ص91) بأن تأسيسه يرجع إلى عهد الأدارسة في شمال منطقة أغادير الحالية في مسلك منحدر يشرف على البساتين و الحقول المؤدية إلى ضريح

سيدي الداودي (محمد بن عمرو الطمار ، 1984 ، ص 38)، ونسب تأسيسه إلى المولى إدريس بن عبد الله الحسن عام 174هـ/ (791م) ومئذنته الحالية شيدها السلطان يغمراسن بن زيان العبد الوادي القرن 7هـ (13م) (محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ص 56). أي 1254 م/ 174 هـ. (3) مسجد سيدي أبي مدين (ابن خلدون (يعي المصدر السابق ، ص 125): هو مسجد ارتبط بالولي الصالح المتصوف ، شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي من قرى اشبيلية ، وضحيه موجود بقرب المسجد ، و شيد هذا المسجد من قبل السلطان أبي الحسن المريني عام 739 هـ / (1339 م) ثم ألحقت به المدرسة و بالتالي هناك المسجد و الضريح و المدرسة و كلهم آية من حيث الفن المعماري و الزخرفي تعكس عظمة الدولة المرينية.

(5) الجامع الكبير: يعتبر أهم عمارة إسلامية في الجزائر و أحد مفاخر المرابطين في المغرب الأوسط ، ويقع ضمن المكان القديم تاقارات (تلمسان حاليا) تبلغ مساحته (3674 متر مربع) و له ثمانية أبواب ، ولقد شيد على مراحل: مرحلة يوسف ابن تاشفين 475هـ (1083م) ، مرحلة علي بن يوسف ابن تاشفين 530هـ (1136م)، مرحلة يغمراسن الزياتي الذي خلف أخاه زيدان بن زيان سنة (1236م) ، و هناك مساجد أخرى.

ب- أهم الزوايا والطرق الصوفية بتلمسان:

الزاوية هي البناية ذات الطابع الديني والثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس و تلقى الدروس على الطلاب والمريدين. ان الزاوية أصبحت تنافس المدرسة والمسجد في التعليم ، ومن أهم زوايا مدينة تلمسان نذكر منها (محمد ابن مرزوق الخطيب ، ، 1981 ، ص ص 406-411):

- زاوية أبي يعقوب، التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده (يعي بن خلدون ، 1911-1913 ، ج 1، ص 127).

- زاوية سيدي الحلوي، التي أنشأها أبو عنان بشمال المدينة.

- زاوية عين الحوت.

- زاوية أبي زيد.

- زاوية سيدي أبي مدين بالعباد (يعي بن خلدون، 1911-1913 ، ج 1، ص 203).

- زاوية السنوسي (أبو القاسم سعد الله ، ، 1981 ، ج 1، ص 40)

زاوية أبي عبد الله أحد كبار الأعلام المشاهير، سكن موضعا واتخذه خلوة، وألزم كل من دخل زاويته أن يكون سلوكه وفق السنة والسلف الصالح، وفرض عليهم سلوكا معيناً في المأكل والملبس (محمد ابن مرزوق الخطيب، المجموع، مخطوط، الرباط: الخزنة العامة، ميكروفيلم رقم 20، ورقة 41).

زاوية ابن البناء بتلمسان (يعي بن خلدون، تحقيق: ألفرد بال، الجزائر، 1911-1913، ج1، ص124. وكذلك: أسعيد عليوان، 1987، ص2)

هناك زوايا تطوّر اهتمامها بالعلم والعلماء والكتب وتخزينها إلى درجة أن تحولت تدريجياً إلى مدارس عليا أو معاهد مثل زاوية عين الحوت بتلمسان ...

6. المراكز التعليمية والمكتبات وأهميتها في المحافظة على التراث المخطوط لتلمسان

قبل 1830م

6. 1 بعض مكتبات مساجد تلمسان :

■ خزنة الجامع الأعظم التاريخية بتلمسان : كان علماء تلمسان وطلبها مشتغلين بجمع الكتب ودراستها ، وكان ملوك بني زيان مهتمين بتعمير وإثراء المكتبات ومن الأمثلة الحية على ذلك أن أبا حمو موسى الثاني قد أسس خزنة خصصت للطلبة والراغبين في العلم و كان ذلك عام 760هـ (1359م) وقد كانت هذه المكتبة على يمين المحراب من الجدار القبلي الذي أثبتت به الخشبية (أنظرا كذلك R. Bourouiba, l'art religieux musulman en Algérie, Alger 1973, p52) التي لا تزال مثبتته به إلى يومنا هذا ، ولقد هدمت هذه المكتبة وفقد ما كان فيها من كتب حوالي سنة 1266هـ (1850م) وكانت المكتبة غنية بالكتب المختلفة والمتنوعة.

■ مكتبة أبو زيان محمد الثاني عام 796هـ : كانت بالقسم الأمامي من الجامع الكبير ، كانت موجودة بمكتبة ثانوية الحكيم بن زرجب قبل تحويلها إلى المتحف العمومي بتلمسان وكانت بها عدة مخطوطات منها مخطوطان نفيسان أولهما : " كتاب الدر و العبقان في بيان شرف بني زيان " للحافظ التنسي، و ثانيهما : "كتاب عجائب الأسفار" للشيخ أبي راس الناصر

(محمد بن أحمد بن أبي راس الناصر ، تقديم وتحقيق المخطوط ، د. محمد غالم ، منشورات crasc.2005.)

■ مكتبة الجامع العتيق بندرومة : يؤكد الكثير من المؤرخين أن المؤسس الأول للجامع هو يوسف بن تاشفين حوالي سنة 474هـ (1081م) وهي الفترة التي استولى فيها على المغرب الأوسط ، و يقع المسجد بالحي الشعبي المسى التريعة. ومن أهم العناوين التي كانت بمكتبة ذلك المسجد نذكر : "العقد الفريد" لابن عبد ربه و ترتيب الحوالمك في مذهب الإمام مالك ."

عموما كانت مكاتب مساجد تلمسان، وهران ، معسكر و مازونة وندرومة وغيرها ، مراكز علمية ببايلك الغرب و كانت عديدة و متنوعة الكتب و المخطوطات باتفاق أغلبية المصادر التاريخية ...

أضف إلى ذلك أن ملوك بني زيان كانوا مهتمين بتعمير المكتبات خدمة للطلبة ، و من الأمثلة الحية على ذلك أن " أبو حمو موسى الثاني " قد أسس خزانة كتب امتدت آثارها حتى القرن 19 .

7. مصير مخطوطات تلمسان قبل وبعد الاستقلال :

1.7. خزانة الجامع الأعظم التاريخية بتلمسان : تعرض جزء كبير من كتبها و مخطوطاتها للنصب و للحجز من قبل الإدارة الفرنسية أثناء حملتها العسكرية على تلمسان سنة 1835 ، و فقد الكثير مما كانت تحتوي الجزائري نحو المغرب الأقصى و هي موجودة بالخزانات أو المكتبات المغربية الآتية: عليه من كتب متنوعة ، و بالقسم الأمامي من الجامع الكبير كانت هناك مكتبة أنشأها السلطان أبو زيان محمد الثاني ، و لاتزال منها بقية إلى يومنا هذا بمكتبة ثانوية الحكيم بن زرجب ، وكانت بها عدة مخطوطات منها مخطوطان نفيسان هما : " كتاب نظم الدر والعقيان ، في بيان شرف بني زيان " للحافظ التنسي ، و الثاني هو " كتاب عجائب الأسفار " للحافظ الشيخ أبي راس الناصر (بن حامد عبد القادر ، 2008، ص 66) وما تبقى من مخطوطات و كتب تلك الخزانة سلم إلى وزارة الشؤون الدينية بالعاصمة و جزء آخر أخذه المتخصص في علم المكتبات الفرنسي أدريان بيربرجر (Adrienberbrugger) وحواله إلى الجزائر العاصمة ليكون به محتويات المكتبة (الوطنية) حيث جمع من مكاتب تلمسان

حوالي مأتي مخطوط متنوعة التخصصات (Bibliothèque nationale d'algérie) arab Abdelhamid (B.N.A). création et développement des origines à la veille de 'indépendance , Alger ,2004 ,P17.

إن سياسة الإضطهاد الفرنسي و الإعتداء على الدين الإسلامي و على الحرمات ، كهدم المساجد و مراقبة و تفتيش الزوايا و الإستيلاء على الأوقاف الإسلامية (المدني أحمد توفيق)، 1300هـ، ص 24) وضمها لممتلكات الإدارة الفرنسية و عدم تعوض الأملاك المصادرة ، تطبيقا لمراسيم و قوانين و قرارات مختلفة ، إضافة إلى انتهاج سياسة التفجير و التجهيل وبعثرة السكان بتهجيرهم و هجرتهم داخل البلد و خارجها و فرض الضرائب الثقيلة و الإستيلاء على مخطوطات و كتب و المكتبات مثل ما فعل الجنرالين كلوزيل (CLAUZEL)، وبيجو (Bugeaud) من تهجير و نفي للعلماء مثل ما وقع لبعض قضاة تلمسان الذين هاجروا. - يجب الإشارة إلى أن هناك مخطوطات جزائرية في خزائن المملكة المغربية، هي لعلماء و شيوخ جزائريين هاجروا في فترات تاريخية مختلفة من الغرب الجزائري نحو المغرب الاقصى.

و هي موجودة بالخزانات و المكتبات التالية: (تحقيق.د. مختار مساني الجزء 7 ، 2009م.)

* الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازا - * مخطوطات الجامع الكبير بمكناس

* خزانة مسجد القرويين بفاس - * المكتبة العامة بمدينة تطوان

* خزانة مدينة بني ملال

سياسة الاستحواذ على المخطوطات

لقد سارع الفرنسيون بمجرد احتلالهم للجزائر إلى الإستحواذ على مكتبات المساجد و الزوايا و غيرها من المراكز التربوية و التعليمية العربية الإسلامية و خاصة مخطوطاتها وذلك لإفقار تلك المراكز من مادتها الأساسية ألا و هي المخطوطات و الكتب المتنوعة التي بفضلها أنشأت فرنسا مكتبة (وطنية) بمدينة الجزائر سنة (1835م) ملئت بتلك الكتب و المخطوطات العربية الإسلامية التي استحوذ عليها المستشرقون الفرنسيون و الضباط خلال حملاتهم العسكرية في مختلف جهات الجزائر ، و خاصة مغامرات محافظ المكتبة سنة (1836م)، و هو أدريان بيربروجر (Adrien berbrugé) (Abdelhamid Arab) (2004,p15) مغامراته المتعلقة بجمع كتب و مخطوطات المساجد و الزوايا و أينما وجدها فقد

كانت الأهداف الأساسية التي رسمها منظرو الحركة الإستعمارية الفرنسية أمثال جول فيري (Jules ferry)

لقد كان التراث الفكري الجزائري قبل 1830 مخزن في مكتبات المساجد والزوايا والكتاتيب بغيره وحرص شديدين، إلى أن دخل الإحتلال الفرنسي سنة 1830 فوقع تبعثر كتب و مخطوطات تلك المكتبات و تشتتت و اتلفت و احتجزت بل و نهبت خاصة عن طريق الحملات العسكرية الفرنسية الوحشية ، مع تجاوزات تذكرنا أحيانا بأعمال الشباب الهتليري ضد كتب المثقفين الفرنسيين أنفسهم خلال " الحرب العالمية الثانية"(1939م-1945م) (سعد الله (أبو القاسم) مرجع سابق ص327). * لقد اختفت العديد من مخطوطات و كتب مكتبات مساجد و زوايا الغرب الجزائري بشكل فاضح، وبالتالي يحق لنا أن نتساءل: أين مخطوطات و كتب مكتبات مساجد تلمسان ، معسكر و مازونة ؟ أين العدد الكبير من الكتب التي حبسها محمد الكبير (أحمد بن هطال التلمساني ، تحقيق و تقديم ، محمد بن عبد الكريم ، 1969م، ص26). على مدرسته في معسكر؟ أين مكتبة الأمير عبد القادر ومنها مكتبة القيطنة التي عندما استولى الفرنسيون على زمائه انتقلت للإدارة الفرنسية ، ماذا فعلوا بها ، وما كان مصيرها ؟ و حول هذا التدمير و الإتلاف للكتب و المخطوطات يوضح الباحث المتخصص في علم المكتبات ، الفرنسي أدريان بيربروجر (Adrian berbrugger) (فيما يتعلق بالمستشرق أدريان بيربروجر (Adrian Berbrugger). أنظر نفس المرجع ل Arab Abdelhamid ، ص14). الذي رافق الجيش الفرنسي في حملاته نحو معسكر ، قائلا : "حملاتنا العسكرية أتلقت أغلبية الكتب و دمرت أغلبية المدارس ، وبعض بقايا تلك الكتب الأدبية أنقذت من الإتلاف من قبل أصدقاء العلم ووضعت بمكتبة مدينة الجزائر... (Arab Abdelhamid ,manuscris et bibliotheque musulmanes en Algérie 1830-1962/op,cit,p13)

لقد أتلقت مكتبات الزوايا في الأرياف ، وهاجرت الكتب و المخطوطات بالغرب الجزائري أيام الإحتلال الفرنسي نحو الغرب ، تونس ، سوريا وإلى فرنسا في أوقات مختلفة حيث استحوذ على عدد مهم منها ، الضباط و المترجمين و المستشرقين و العلماء و اللصوص أيضا ، ولذلك فإن من يبحث في التراث الفكري الجزائري في العهد الفرنسي سيجد مصادره مبعثرة في مكتبات العالم.

2.7 مكتبة الوطنية (1835م) :

المكتبة (الوطنية) بمدينة الجزائر ، والتي أصبحت مكتبة وطنية جزائرية بعد (1962م) ، هي ليست عميدة المكتبات الاستعمارية فقط ، بل هي كذلك أقدم مؤسسة ثقافية فرنسية أنشأت بإفريقيا وكذلك من أقدم المكتبات الوطنية في العالم العربي و الإسلامي ، وبدون رصيد يوم 13 أكتوبر(1835م) بموجب مرسوم من الوزارة الفرنسية للحرب أي خمس سنوات بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر ، وكانت مسيرة من طرف المحافظ أدريان بيربروجر (Adrian berbrugger) (بيربروجر هو من التلاميذ القدامى لمدرسة ليشارت (Ecole des Chartes) ، وشغل المناصب الآتية سنة 1836م : محافظ مكتبة الجزائر ، رئيس تحرير جريدة (moniteur algérien) ، الكاتب الخاص للمارشال كلوزيل (Clauzel)، وهو من مؤسسي الجمعية التاريخية (S.G.A) وكذلك المجلة الإفريقية (Revue Africaine). الذي عينه المارشال كلوزيل (Clauzel) الحاكم العام للجزائر (1835م).

أما قسم المخطوطات فيها احتوى على ست مائة وسبعة و أربعين (647) مخطوطات منها حوالي أربع مائة (400)مخطوط كان قد جمعها بيربروجر أثناء الحملات العسكرية على قسنطينة و معسكر و تلمسان (ينظر لسعد الله أبو القاسم في المرجع السابق ص 341). وصنفت تلك المخطوطات كما يلي :

نوع المخطوطة العدد	فقه مالكي فقه حنفي	لغة عربية وأدابه	دواوين شعرية	تاريخ والتراجم	طب فلك، فيزياء ، تنجيم
450 كتاب	200 مخطوط	600 مخطوط	300 مخطوط	50 مخطوط	لم يذكر عددها

بيربروجر (Berbrugger) اهتم بمخطوطات تلمسان ومعسكر .
البارون دوسلان (Baron de salane) ، مترجم وفيات الأعيان لابن خلكان
ليفي بروفانسال (Levi provençal) له كتاب تاريخ اسبانيا الإسلامية
روني باسي (René basset) الأغاني الإنكشارية و التركية في الجزائر.
موتيلانسكي (Motylinski) اهتم بتاريخ الإباضيين.
أجيسست كور (Auguste cour) ، أستاذ اللغة العربية بقسنطينة.
بل ألفريد (Bel alfred) ، شغل مدير المدرسة بتلمسان.

أدمون فانيان (Edmond fagnan) (أدمون فانيان (Edmond fagnan) هو مستشرق فرنسي ولد في بلجيكا من أبوين فرنسيين سنة (1846م) ، وتوفي في الجزائر سنة (1931م) كلف بالدراسات الشرقية في كلية الآداب بجامعة الجزائر ثم عين أستاذاً للغة العربية والفرنسية فيها).

إن أجود هذه الفهارس هو فهرس أدمون فانيان المنجز سنة (1893م) وهو بعنوان : "الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية" (ينظر: عبد الكريم عوفي ، ، (1999م) ص 40). إذ أنه رغم مرور أكثر من قرن على صدوره فهو المفتاح الذي يستعمله الباحثون في الحصول على مخطوطات وكتب المكتبات التي وصفها فانيان (fagnan) ، أنجز الفهرس المشار إليه باللغة الفرنسية و طبع في باريس سنة (1893م) و يعد هذا الفهرس في نظر الدولة الفرنسية من فهارس مخطوطات المكتبات العمومية الفرنسية لأنهم كانوا يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية.

فهرس فانيان (fagnan) يقع في 680 صفحة ، من الحجم الصغير و يشتمل على (1987م) ألف وتسع مائة وسبعة وثمانين مخطوطة كثير منها مجاميع ، منهجه توصيفي معتدل ، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي ، ثم ذكر عنوان المخطوط بالعربية وشرح موجز لموضوع المخطوط و اسم المؤلف وتاريخ وفاته بالهجري وأماكن وجود المخطوطات أي (مسجد أو زاوية أو عائلية) بجهات مختلفة من الجزائر ونوع الخط ، وتاريخ النسخ ، حالة المخطوط ، اسم الناسخ ، عدد الأوراق والسطور و القياس و الوقف و التجليد ونوعه (أنظر: عبد الكريم عوفي ، نفس المرجع ، ص 41).

أما الموضوعات التي اشتمل عليها الفهرس فقد بلغت أربع وعشرين موضوعاً رئيسياً وسبعة وعشرين موضوعاً فرعياً (ينظر: مقدمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية " لفهرس إيدمون فانيان، في طبعته الجديدة. ص 1).

(4) التي شملتها الفهرسة: مخطوطات مدرسة تلمسان التي قام المستشرق أوغسشت كور (Auguste cour) بفهرسة مخطوطاتها ، فهو كان أستاذاً فيها ، فعددها مائة وعشرة مخطوطاً (110) وفهرستها بدون ترتيب ولا نظام ، ويعترف بأن تلمسان كانت تتوفر على كثير من المخطوطات النادرة (سعد الله (أبو القاسم) ، المرجع السابق ، ص 358).

■ مجموعة ابن رحال الندرومي: كانت تمتلكها أسرته وتضم ستة وثلاثين مخطوطا (36) ، إضافة إلى تسعة كتب (9) أخرى مطبوعة طبعا حجريا تمتاز بحالتها الجيدة وتنوع موضوعاتها.

8. واقع المخطوطات اليوم

إن غالبية المخطوطات المتواجدة بمكتبات المساجد والزوايا وبحوزة عائلات وبعض المهتمين والمثقفين هي اليوم معرضة للتلف والاندثار بفعل عدم تعقيمها وإحاطتها بشروط الحفظ المطلوبة كما أنها لا تزال حبيسة الرفوف و الخزانات ويمنع أصحابها أيًا كان من الإطلاع عليها حتى ولو كان بغرض البحث العلمي. وحسب رأي يجب اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى البحث عن آلية عملية تساعد على حفظ المخطوطات والاستفادة من محتوياتها العلمية وذلك من خلال الدعوة إلى تأسيس خلية توجيه تسند لها مهمة التعامل مع مالكي خزائن المخطوطات الخاصة وربط علاقة ثقة متبادلة بين مالك المخطوط والجهات الرسمية مع دعمها بتحفيظات مادية . والإسراع في إنشاء بنك معلومات وطني موحد مهمته جرد وجمع كافة المعطيات المتعلقة بالتراث العربي المخطوط المتواجد في كل منطقة من الجزائر . كما يجب الالاحاق على ضرورة تكوين فريق من الباحثين المتخصصين من المؤرخين والأثريين لإنجاز وتنظيم دورات تكوينية ورشات تطبيقية لتكوين الطلبة المهتمين بفهرسة وتحقيق المخطوطات.

9. خاتمة:

أقول هنا إن على جميع المؤسسات الوطنية وخاصة التعليمية، سواء في مرحلته الجامعية أو ما قبلها، الدفع بتعريف الطلبة بتراثهم في كافة جوانبه، من خلال إجراء البحوث والمشروعات التي تكون موضوعات التراث المادي وغير المادي نقطة الارتكاز فيها، وهذا من

شأنه تعميق الاعتزاز بالهوية الوطنية وتجسيد العلاقة بين الماضي والحاضر، وكذلك التعريف بالسلف حتى نصل إلى ما نحن عليه اليوم لنحافظ عليه.

وأنّ المخطوط والتراث هما ذاكرة الأمة، أنّ التراث أهم شيء ينبغي أن يهتم به كل إنسان، ليس شريطة أن يكون تابعا لمؤسسة أكاديمية أو ثقافية لجعل الإنسان يتجاوز كل المصاعب خاصة الفكرية منها، وأنّ التراث يجعلنا نواجه كل مشكلات العولمة الوافدة إلينا من الغرب. لهذا يجب أن يكون هناك اهتمام بالمخطوطات وهذا بالمحافظة عليها على أن لا تبقى حبيسة الرفوف وذلك بتحقيقها ونشرها أو على الأقل عرضها على أهل الاختصاص.

و في الأخير يجب استغلال التكنولوجيات الحديثة لرقمنة ما تتوفر عليه الزوايا والمساجد والمكتبات الخاصة بالعائلات حتى تكون في خدمة التاريخ والثقافة والإبداع ولا بد كذلك من مساعدة العائلات في الحفاظ على التراث المخطوط الخاص بها وذلك من خلال حفظه وترميمه وتصويره ووضع بين أيدي الدارسين والباحثين من أجل التحقيق والكشف على ما تحتفظ به تلمسان من تاريخ وهوية، لأن تلمسان تتوفر على رصيد ضخم من المخطوطات في مختلف المجالات العلمية وذات قيمة عالمية لا ينبغي التفریط فيها والتقصير في جمعها لأنّ ذلك يعتبر تقصيرا في حق الأمة الجزائرية.

إن ما تعانيه المخطوطات في وقتنا الحالي، هو تأثير عامل الزمن والوقت عليها في ظل الإهمال تارة، ونقص الإمكانيات المادية تارة أخرى بالنسبة لبعض المكتبات، أو القائمين عليها، خاصة تلك المخطوطات الموجودة في بعض الاماكن، والتي يتم حفظها بطريقة تقليدية عن طريق الجمع والتكديس دون توفير أدنى شروط او قواعد الحفظ والتخزين نظرا لجهل القائمين بهذه القواعد.

10. قائمة المراجع:

1 الحفناوي، أنظر: محمد أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج. 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية الفنون مطبعية، (1991). ص. 20. ص 196.

¹ وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي لمادة التاريخ، السنة الأولى ثانوي، (د، و، م، م)،

الجزائر (2008م-2009م) ص 84

2 د. عبد الحميد حاجيات : الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، عدد خاص، جويلية - أوت (1975)، ص 136-155

- 3 الباي محمد الكبير تولى الحكم ببايلك الغرب الجزائري من (1779) إلى سنة (1796م)، ولقبه الأصلي هو محمد بن عثمان الكردي. للمزيد حول تلك الشخصية، أنظر ص 13 من هذا البحث.
- 4 وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي لمادة التاريخ، سنة أولى تعليم ثانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008م-200م، ص 84.
- 5 براهيم نصر الدين- تلمسان الذاكرة، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2007، ص 9
- 6 أنظر: يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق و تعليق، عبد الحميد حاجيات، ج 1، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980، ص 91
- 7 سيدي الداودي: هو العالم الجليل أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي يوجد ضريحه بمقبرة أقادير، أنظر: محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 38.
- 8 نفس المرجع ص 56.
- 9 ابن خلدون (يحيى) المصدر السابق، ص 125.
- 10 محمد ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: مارييا بيغيرا، الجزائر: ش.ون.ت، 1981، ص ص 406-411.
- 11 يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: ألفرد بال، الجزائر، 1911-1913، ج 1، ص 127.
- 12 المرجع نفسه، ص 203.
- 13 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر: ش.ون.ت، 1981، ج 1، ص 40
- 14 محمد ابن مرزوق الخطيب، المجموع، مخطوط، الرباط: الخزنة العامة، ميكروفيلم رقم 20، ورقة 41.
- 15 يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: ألفرد بال، الجزائر، 1911-1913، ج 1، ص 124. وكذلك: أسعيد عليوان، محمد بن يوسف السنوسي وشرحه المختصر في المنطق: دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه في الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987، ص 2
- * ملاحظة: هناك خشبة داخل الجامع الكبير كتب عليها تاريخ تأسيس خزنة الجامع الكبير. أنظرا كذلك R. Bourouiba, l'art religieux musulman en Algérie, Alger 1973, p52
- 16 أنظر: الأسفار و لطائف الأخبار لمحمد بن أحمد بن أبي راس الناصر، تقديم وتحقيق المخطوط، د. محمد غالم، منشورات crasc، 2005.
- 17 بن حامد عبد القادر، مكتبات المساجد في حواضر شمال الغرب الجزائري و أثرها الثقافي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2008، ص 66

18 Abdelhamid arab ; Bibliothèqne nationale d'Algérie création et développement des origines à la veille del 'indépendance (B.N.A)., Alger ,2004 ,P17.

19المدني (أحمد توفيق) ، كتاب الجزائر ، الطبعة العربية ، الجزائر 1300هـ ، ص 24.

20التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج ، تحقيق.د. مختار مساني الجزء 7 ، منشورات الحضارة ، الجزائرية 2009م.

21 Abdelhamid Arab,ibid 2004,p15.

22سعد الله (أبو القاسم) مرجع سابق ص 327.

23رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ، لصاحبه ، أحمد بن هطال التلمساني ، تحقيق و تقديم ، محمد بن عبد الكريم ، عالم الكتب القاهرة 1969م، ص 26.

* فيما يتعلق بالمستشرق أدريان بيربروجر (Adrian Berbrugger)، أنظر نفس المرجع Arab Abdelhamid ، ص 14.

24 Arab Abdelhamid ,manuscripts et bibliotheque musulmanes en Algérie 1830-1962/op,cit,p13

25بيربروجر هو من التلاميذ القدامى لمدرسة ليشارت (Ecole des Chartes) ، وشغل المناصب الآتية سنة 1836م :

محافظ مكتبة الجزائر ، رئيس تحرير جريدة (moniteur algérien) ، الكاتب الخاص للمارشال كلوزيل (Clauzel)، وهو من مؤسسي الجمعية التاريخية (S.G.A) وكذلك المجلة الإفريقية (Revue Africaine).
26ينظر لسعد الله أبو القاسم في المرجع السابق ص 341 ، بأن رقم (400) يختلف عما ذكره بيير روجر (Berbugger) في تقرير سابق ، ربما المئات من المخطوطات قد ضاعت أثناء النقل أو أرسلت إلى المكتبة الملكية بفرنسا.

27أدمون فانيان (Edmond fagnan) هو مستشرق فرنسي ولد في بلجيكا من أبوين فرنسيين سنة (1846م) ، وتوفي في الجزائر سنة (1931م)كلف بالدراسات الشرقية في كلية الآداب بجامعة الجزائر ثم عين أستاذ للغة العربية والفرنسية فيها.

28ينظر: عبد الكريم عوفي ، مقالة حول جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات ، من محاضرة ألقيت في ملتقى المخطوطات في أدرار يوم 14-05-1998 ، مجلة الثقافة ، عدد خاص بالمخطوطات ، العدد 117، 118، (1999م) ص 40.

29 نفس المرجع ، ص 41.

30ينظر: مقدمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية " لفهرس إيدمون فانيان، في طبعته الجديدة. ص 1.

31 سعد الله (أبو القاسم) ، المرجع السابق ، ص358.